## المحور الأول : في التفكير العلمي

كان لانفتاح العرب على الثقافات المجاورة و توافد معارف جديدة أن تنشّط العقل و ازدهرت حركة الترجمة من الفكر اليوناني علوما و فلسفلة فتراكمت المعارف مما احتاج معه العالم العربي المسلم إلى تدخل العقل لمزيد تفعيل الوافد العلمي و الفلسفي.

و لم يقتصر عمل العالم العربي على الاقتباس بل كانت الإضافة مرحلة هامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عملا بقول الجاحظ: "ينبغي أن يكون سبيلنا لمن بعدنا كسبيل من كان قبلنا فينا".

فلم تكن غاية العلماء العرب القدامى نقل المعارف السابقة للأمم الأخرى و تلقينها بل كانت غايتهم إيقاظ العقول و تعليمها منهجا في التفكير يهديها. ففي تراثنا الأدبي و الفكري و الفلسفي و حتى الفقهي منزع عقلي نشأ في صلب العلوم الإسلامية و على هامشها في الآن نفسه و قد جلاه علم الكلام.

### 1. دور العقل في إنتاج القيم المعرفيّة :

إنّ إجلال العقل منهجا في إنتاج العلوم عند المسلمين أمر لا يختلف فيه اثنان و لقد أدرك العالم العربي و المسلم عموما أن الحواس لا تقدّم إلاّ معرفة حسيّة ظنيّة و عليه فلا بدّ من تدخّل العقل ليحسم الأمر فقال الجاحظ: "لا تذهب إلى ما تريك العين و اذهب إلى ما يريك العقل و العقل هو الحجّة". فكان آلة التّمييز بين الخطأ و الصّواب و سبيلا لاستنباط المعرف عند العلماء و الفلاسفة فالفرابي و ابن سينا و الكندي و الغزالي و التوحيدي و ابن خلدون و غيرهم كثير لم يجدوا من بد إلى المعرفة العقليّة إلا العقل سبيلا. فكان تحمّسهم للمنطق و الشّك و التّجريب و إعمال القياس و البحث في أصول الأسباب والمعلومات مما ألهمهم إلى ابتكار نظريّات جديدة و تطوير العلوم السّابقة.



Tunisie DEVOIR.TN

و لا ننسى ما تركه ابن خلدون في علم العمران البشري، و لا إسهامات ابن الجزار في تطوير الأدوية و لا تلك الاختراعات العجيبة للإبشيهي في علم الحيل و علم الميكانيكا.

- **دور العقل في صنع القيم السلوكية:**

لم يهمل العالم العربي قديما مجال السّلوك و الأخلاق في بحثه لأنّ ذلك مقياس التّحرّر فراح يدعوا إلى اعتماد العقل ملكة في ضبط السّلوك إيمانا منه بالتّطابق بين العمل بالعقل و بين نتائج العقل فكان يجلّ السّلوك و الأخلاق لأنّها الضّامن الوحيد إلى نجاح مشروعه الفكريّ و الحضاريّ و الإنسانيّ.

## 3. سمة العالم العربيّ:

- الموضوعيّة: لم يكن العالم العربي القديم ذاتيّا في أحكامه دغمائيّا في أفكاره انطباعيّا في أحكامه بل كانت الموضوعيّة سمة مميّزة له في البحث لذلك لم يكن يسلّك أفكاره على الآخر و لم يرفض آراءه على المتقبّل و إنّما كان الحجاج و السّجال و الجدل هدفا مميّزا لأعماله
- الانفتاح: التّحرر الفكر علامة معلى المشروع الإنسانيّ الذي كان يرنو إليه المبدعون العرب القدامى. فهم مؤمنون بأنّ المعرفة ليست حكرا على أمّة دون أخرى و إنّما هي مشروع مشترك و الحقيقة أخطاء نصلحها باستمرار. فكان مؤمنا بحقّ الآخر في الاختلاف محترما لثقافته رافضا التّعصّب داعيا إلى التّكامل بين السّابق و اللاحق فانعكس هذا كلّه على المشهد المعرفيّ العربيّ عصرئذ لذلك تحضر في أعمالهم آراء الفلاسفة القدامى للإغريق و تزخر مؤلّفاتهم و مصنفاتهم العلميّة بآراء أهل الاختصاص من فلاسفة اليونان لأنّ الحقّ واحد و إنّما الإتلاف فيه من جهة السّلوك إليه على حد عبارة ابن الهيثم عالم البصريّات المشهور.
- التّسامح: إنّها ميزة الباحث عموما و خصلة فريدة ميّزت العلماء القدامى و ارتقت بأعمالهم إلى مرتبة الكونيّة بما في وفّره العصر من تلاقح حضاري و تثاقف. و إن المتأمل في الحضارة العربيّة الإسلاميّة قديما يدرك أنّها لم تكن



Tunisie DEVOIR.TN

حضارة منغلقة على نفسها رافضة التّواصل مع الآخر فلو لجأنا إلى قدر قوّتنا في لما أمكننا التّواصل و الإنسان مدي بطبعه يحتاج إلى غيره لتكتمل آراؤه فتتوضّح له مجالات من البحث جديد كانت من قبل مجهولة لديه.

## 4.موقع العالم العربيّ القديم من الحضارة الإنسانيّة قديما و حديثا:

لا تزال أعمال ابن الجزّار و ابن النّفيس و ابن البيطار في الطبّ و الخوارزمي في الرّياضيّات و ابن الهيثم في البصريّات و ابن رشد في شروحه لفلسفة أرسطو حاضرة اليوم في أكبر جامعات العالم و لا تزال مؤلّفاتهم يله جبها أصحاب الاختصاص.
لقد ساهموا حقّا في تفعيل العلوم لما ابتكروه من نظريّات جديدة في مختلف المجالات: الطبّ و الفيزياء و علم الحيل (كيمياء)... و إن النهضة الغربيّة لم تكن لتكون لولا أعمال العالم العربيّ القديم و ما قدمه للإنسانيّة من خدمات.
فمن التعسّف إذن أن نقصي اليوم دورهم و نتغافل عن أفكارهم و إنّما هي لنا اليوم معين في سبيل إرساء علوم عربيّة جديدة تعد للحضارة العربيّة الإسلامية بريقها حتّى نفتكّ لنا مكانة تحت الشمس في عصر لا يعترف إلاّ بما تنجزه من علوم و إلاّ سنبقى على هامش التّاريخ لا نقوى أمام عواصف التّغيير .



Tunisie DEVOiR.TN

# المحور الثاني: في الفن و الأدب

## تلخيص شامل

### أ- مدخل تعريفي للفن:

الفن أو الفنون نتاج إبداعي إنساني و تعبيرة عن لون من الثقافة و الفن لا يتقيد بحاسة واحدة إذ من الفنون ماهو قولي كالشعر و ماهو بصري مثل الرسم و من الفنون ما يرتبط بحاسة اللمس مثل النحت.

### ب- الحضارة العربية و الفن:

يعتبر الفن من العناصر الملازمة لوجود الإنسان و السمات المخصوصة التي لا تنفصل عن كل أشكال الإبداع الحضاري للإنسان. بل إننا لا نبالغ إذا اعتبرنا الفن منبع كل حضارة و كل وجود و مثلما يقول بياردیوروشال: " الفن هو الفرصة الوحيدة لتنظيم الحياة."

و للفن عديد الوظائف منها **الوظيفة النفسية** فهو المجال الذي يتمتع فيه الفرد بحريته الكاملة ابتكارا و فعلا و قولا و هو ما يؤكده أندري سوريس : " الفن هو مجال الحرية الفريدة ". فمن خلال العمل الفني يتمكن الفنان من الإحساس بوجوده المستقل عن كل أشكال الضغوط و الحدود الصارمة و هذا الإحساس بالحرية و التحرر هو ما يجعل من العمل الفني إبداعا و جمالا.

كذلك من وظائف الفن نذكر **الوظيفة الإبداعية** فهو ليس نسخا للواقع أو محاكاة للطبيعة بل هو ضرب من ضروب الخلق فالإنسان الفنان يتجاوز الواقع لينتج واقعا آخر يخضع لشروطه النفسية و الفكرية دون تناسي **الوظيفة الاجتماعية** فهو الوسيلة التي تمكن الأفراد من إدراك واقعهم سيئا كان أم حسنا. و هذه القدرة على التمييز بين الإيجابي و السلبي تدفع الأفراد إلى التخلص من عناصر التخلف و عوامل التكبيل الحضاري و هو ما عبر عنه أندري مالرو في قوله:" قوة الفن تكمن في دفعنا إلى تحطيم ما لا يمكن تحطيمه ". فالفنان الملتزم هو ذلك الذي يحسس المجتمع بالأخطاء و يدفعه إلى إصلاحها. فكيف كانت طبيعة علاقة الحضارة العربية الإسلامية قديما بالفن؟

### ج- مظاهر العناية بالفن.

جمعت علاقة العربي بالفن بين القبول و الرفض و بين الاهتمام ببعض الفنون و النفور من البعض الآخر مثل فن الرسم. فقد أظهر العربي قديما عناية فائقة بالفنون التجريدية و الخطوط و الزخارف



Tunisie DEVOIR.TN

و اهتماما خاصا بفن العمارة و هو ما مكنه من التعبير عن نضج رؤيته للجمال و تذوقه للفن فقبل بتبادل الخبرات و الرؤى الفنية المتنوعة

⇐ **الفن يعكس الذائقة الجمالية للأمم بل يعكس تفكيرها و مشاغلها**

**د- فن الرسم و التصوير في الحضارة العربية الإسلامية القديمة:**

إن إشكالية الرسم و علاقة الإسلام بها من الإشكاليات التي أسالت كثيرا من الحبر و كانت موضع خلاف بين الدارسين بل بين الفقهاء أنفسهم فمنهم من اعتبر الرسم حلالا مشروعا و منهم من اعتبره حراما لأنه لا يخلو من تجسيم و تجسيد و محاكاة لخلق الله و منهم من وقف موقفا وسطا فقبل بالفن البعيد عن تجسيم كل ذي روح.

و هو ما ساهم حسب بعض النقاد في النفور من الرسم خوفا من السقوط في المحظور مما أدى إلى عدم تطوره في ظل الحضارة العربية إلا أن إشكال الخلق تم تجاوزه بإعتبار الفن يظل فعلا تخييليا جماليا بعيدا عن محاكاة فعل الله.

**و هو ما يؤكد أن الرسم قديما لم يتطور لأسباب حضارية ثقافية مرتبطة بالذائقة العربية كما ذهب إلى ذلك الأستاذ فضل زيادة في كتابه: في خصائص الإرث الفني العربي الإسلامي.**

⇐ **النص القرآني لم يتضمن نصا صريحا فيه تحريم للرسم كما أن الأحاديث النبوية نبهت بلغة التحذير من الرسم القريب من التجسيد و الشرك خوفا من رجوع الوثنية و أجازت بقية الرسوم.**

⇐ تساءل فضل زيادة في دراسته لعلاقة فن الرسم بالدين هل من المعقول أن يحرم الدين الإسلامي فن الرسم و يمارسه في أمكنة مقدسة مثل المساجد التي احتضنت الحركة الفنية التعبيرية.

**هـ-الحضارة العربية و فن الموسيقى:**

لم تختلف علاقة العربي قديما بالموسيقى عن علاقته بالرسم حيث وجد فن الموسيقى معارضة و أوجد خلافا و جدلا و لعل مضامين الأغاني هي سبب الإشكال فكانت الدعوة إلى تجنب هذا النمط الفني صريحة استنادا إلى ما نزل من سور قرآنية و خاصة سورة لقمان في آيتها السادسة إذ يقول تعالى: " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين".

و قد فسر ابن جرير عن عبد الله بن مسعود هذه الآية بأن المقصود هو الغناء



Tunisie DEVOIR.TN

ارتبط تحريم فن الموسيقى بغايات و مضامين الغناء و الموسيقى و هو أن هذا الفن يقود إلى الضلالة و الشرك و الشرع يقول " بأن الذي يقود إلى الحرام فهو حرام."

يظل الغناء فعلا فنيا مباحا و لكن وجب أن يكون بعيدا في مضامينه عن المرذول من الكلام خاليا من معاني و إيحاءات الفجور و الفحش و الابتذال.

**الكلمة الجميلة قد تفعل في النفس فعل السحر فيها و الموسيقى المعبرة قد تؤثر و تغير فتؤدي ما تؤديه الفنون الأخرى و تضطلع بما اضطلعت به الآداب في ظل الحضارة العربية الإسلامية.**

## الأدب

أ- التعريف:

الأدب كلمة جامعة لجملة من ضروب فن القول الشعري و النثري.

الأدب تعبير مختلف عن المألوف من الكلام وسيلته سحر البيان و غايته الإمتاع و الإقناع.

ب- الحضارة العربية و الأدب:

لا شك أن العربي قديما أعطى الأدب مكانة متميزة فقد لا نكون من المبالغين إذا قلنا أنه لا وجود لأمة احتفت بالأدب مثلما فعل العرب فالشعر نال مكانة راقية حتى اعتبر البعض أن الحضارة العربية هي حضارة شعر و أدب بل إن الشعر و منذ القديم كان عنصرا من عناصر الافتخار و إظهار التميز و البراعة إذ يقول المتنبي مفتخرا متباهيا:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي  و أسمعت كلماتي من به صمم

و هو ما دفع بعض النقاد إلى اعتبار " **الشعر ديوان العرب**" كما أن الشاعر كان يمثل لسان حال قبيلته ينقل أخبارها و يذود عن عرضها و يتغنى بخصالها و يمجد قيمها و بذلك انطلقت رحلة الشعر العربي من أعماق الصحراء ناقلة معاناة الإنسان فيها و ناشرة أحلامه في حياة كريمة فنسجت لها نماذج من الأبطال الفرسان يدور حول خصالهم وفعالهم عالم ثري من المعاني ثم اقتطف البلاط زهرة هذا الشعر بالتكسب



Tunisie DEVOIR.TN

فارتبط الحال بالمال و الشعر بالسعر و أصبح المدح أقرب إلى المتـح. و هو ما جعل الأبطال زعماء السياسة و ظل الشعر ينشـد الحمـاسة و البطولـة و القوة و الفتوة في مغامراتهم العسكرية و هو ما كان واضحا في قصائد أبي تمام خلال القرن الثالث و المتنبي خلال القرن الرابع.

و على قدر أهل العزم تأتي العزائم  و تأتي على قدر الكرام المكارم

إلا أن الاهتمام و العناية بالشعر لم يمنع العربي قديما من الانشغال بالنثر الذي لاح متنوعا و متميزا حيث نافست الأعمال السردية الشعر لتفتك مكانتها، و بذلك ظهرت الحكاية المثلية لعبد الله بن المقفع و النادرة للجاحظ التي جمعت بين الهزل و الجد إضافة إلى فن المقامة خلال القرن الرابع، إذ جمع بديع الزمان الهمذاني بين إمتاع النص و لذعته النقد دون تناسي ما قدمه أبو حيان التوحيـدي من أعمـال متميـزة و خاصة كتابه الإمتاع و المؤانسة الذي جمع بين الإمتاع و التسلية للوزير ابن سعدان و المعالجة العقلانية لقضايا عصره الأدبية و السياسية و الدينية و كذلك الاجتماعية و هو ما تواصل في أعمال المعري خلال القرنين الرابع و الخامس بدءا باللزوميات وصولا إلى إبداعه رسالة الغفران التي اجتمعت فيها العديد من الفنون و القضايا و الأهداف حتى اعتبرت وعاء حمله المعري جملة مواقفه من قضايا عصره ومشاغل مجتمعه ( السياسية، الاجتماعية، الأخلاقية، الأدبية والعقائدية).

******

## إضـــاءات

1- **فضل زيادة:** رسام و أستاذ في معهد الفنون الجميلة بلبنان من مواليد طرابلس سنة 1944

2- **أبو تمام** ( 188هـ /804هـ)* (231 هـ / 847هـ): ولد بقرية "جاسم" و لأبي تمام عديد الآثار منها كتاب الحماسة

3- **أبو الطيب المتنبي:** من مواليد 300هـ / 915م * 354هـ / 965م بالكوفة قيل أنه ملأ الدنيا و شغل الناس بشعره ترك ديوانا يحفل بأهم الأغراض الشعرية

Tunisie DEVOiR.TN

# المحـــور الرابـــع:
# في الـــفـــكـــر و الـــفن

## I. تـلـخـيـص شـامـل:

### 1- تقديـم مفهـومـي:

أ- مفهـوم الفكـر:فكّر ، يفكّر و فكرا

بمعنى أعمل العقل في الأمر و تأمله

التفكير يعني التأمل في الأمور و إعمال العقل فيها.

ب – مفهوم الفن: الفن فنون و هي كلمة جامعة لجملة من أشكال التعبير المختلفة

الفن خاصية إنسانية لا تتقيد بحاسة واحدة فمن الفن ماهو قولي كالرواية و ماهو سمعي مثل الموسيقـــى و من الفنون ما تعلق بحاسة البصر مثل المسرح و السينما دون تناسي الفنون اللمسية مثل النحت.

### 2- العربي المعاصر و الفكر: مشـاغـل الفكـر

إن تطور الحياة و تقدم الزمن و تقلص المسافات بين الأنا و الآخر نتيجة الثورة الصناعية ثم التكنولوجية إضافة إلى ثورة الاتصالات و الإعلام جعل مشاغل العربي المعاصر تتعدد و تتنوع بل صارت تتعلق بجميع المجالات السيـاسـية و الثقافية و كذلك الاقتصادية في زمن التسابق نحو امتلاك العلم و افتكاك الريـادة و تحقيق الذات إنه زمن التناقضات و الاختلافات بين دول العالـم أي بيـن الدول المتقدمـــة و الدول النامية المتأخرة عن ركب التحضّر و الحداثة و لعل العالم العربي مازال يرزح تحت وطأة الجهل و الأمية و التخلف و يعيش زمن الصّراعات و النزاعات و الاتفاق على عدم الاتفاق و هو ما عمّق الـهوة بين الأنا و الآخر و دفع إلى ضرورة مراجعة الذات و التأمل في كل وافد رافد مثل **قضية العولمة** التي شملت الجميع و شغلت العالم العربي الذي وجد نفسه ضائعا تائها في متاهات الأزمنة و الأمكنة راهبا في هذا المصطلح الجديد راغبا في معرفة ما تستبطنه هذه الكلمة المتلونة كالحرباء فهي الكونية في علاقتها بالخصوصية بل هي التحاور و التفاعل الضروري إنّها العولمة التي ظهرت خلال فترة التسعينات فملأت الدنيا و شغلت الناس لتكون البداية بعولمة الزمن و اتباع نفس التوقيت في العالم ثم عولمة المكان عبر تكنولوجيا الاتصالات و المواصلات وصولا إلى عولمة الاقتصاد حينما انتشرت الشركات في كافة أنحاء



Tunisie DEVOiR.TN

العالم و هو ما مكن من الهيمنة على المكان الذي يمثل إشكالا و عائقا للإنسان منذ أن وجد على وجه البسيطة و لعل المكان و التحكم في الزمان و استغلال ثورة الاتصالات مكن إلى جانب عديد الوسائل الأخرى من فرض ثقافة الفكر اللبرالي الرأسمالي.

إلا أن الإشكال المطروح هو أن العولمة تخفي خلفها عولمة مضادة فهي الإمبريالية في ثوب جديد بل هي خطر يهدد الأمم و يسوّق فكرة الكونية من أجل الغزو و نفي الخصوصية و طمس الهوية و لعلّ الوعود الكثيرة تبقى مجرد أوهام و متاجرة بأحلام الكادحين و الفقراء من أجل جرهم إلى مستنقع التبعية و هو ما يشهد عليه التاريخ فالكلام الكثير حول الجنة الموعودة و المدينة العالمية الفاضلة لم تكن سوى كابوس فالحروب ازدادت و الهوة بين الأنا و الآخر اتسعت و الغنى الذي وعدت به العولمة صار فقرا و مشاريع التعليم و المعرفة زادت الدول المتخلفة تخلفا و جهلا.

العولمة مقبرة الشعوب المتخلفة و" قنطرة" الدول المتقدمة

العولمة في ظاهرها خير عميم و في باطنها تخريب و تغريب

العولمة وسيلة لغاية و الغاية تبرر الوسيلة

كذلك من مشاغل العربي المعاصر **مشاغل السياسة** و مثلما وجد نفسه في حيرة و انبهار امام أكذوبة العولمة التي سوّق لها الكثير بأنّها هي الحل السحري و الخيار الوحيد لتجاوز العقبات و تخطي الصعوبات وجد نفسه أمام العديد من المشاكل السياسية فسعى جاهدا لتحقيق الحرية و الديمقراطية و العدالة فكلما تقدمت الدول الغربية ازدادت الدول العربية تراجعا بسبب الظلم و الاستبداد و القهر و المنع و المحاصرة و المصادرة لحرية الفكر و التعبير أمّا الديمقراطية فقد ظلت في أغلب الدول العربية مجرد شعارات ترفع و لا تطبق على أرض الواقع.

هذا إلى جانب انشغال الفكر العربي بماهو اجتماعي كالتعليم الذي تراجع و التخلف الذي ازداد و الجهل الذي تفشى في مجتمعنا العربي دون تناسي مشكل التنمية و العدالة الاجتماعية.

كذلك اهتم العربي بالعلم و التكنولوجيا فالعلم أساس التقدم و التمدن و لعله مفتاح النجاح و أداة لفهم الكون و السيطرة على صعاب الزمان و المكان و تخطي عراقيل الحياة و محنها كالأمراض و العلل و العلم يشمل الطب و الفيزياء و الكيمياء و الفلك... دون تناسي الانشغال بالتكنولوجيا التي مثل وصولها إلى عالمنا العربي صدمة موقظة على الفوارق الحضارية و المعرفية بين الأنا و الآخر و هو ما دفع إلى مزيد التأمل في المعلوماتية الجديدة و ما تصدّره إلينا من معارف و معلومات و من قنابل موقوتة كذلك عصر التكنولوجيا هو جزء من ثقافة العولمة و بذلك يمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات و لئن



Tunisie DEVOIR.TN

قدمت عديد الخدمات للإنسانية فسهلت التواصل و جعلت من العالم قرية صغيرة عبر إزالة الحدود و تقليص المسافات فإنها لا تخلو من عديد السلبيات فهي وسيلة من وسائل التدخل في سيادة الدول من خلال التجسس و كشف المستور و هو ما يجعل التكنولوجيا بقدر ما هي جادة بقدر ما فيها من أعمال مبتذلة خاوية جوفاء خاصة إذا تعلق الأمر بالجوانب الأخلاقية.

⇦ المعلوماتية الحديثة تهديد لعرش الكتاب من خلال الترغيب في الوصول إلى المعلومة دون جهد ولا تركيز و لعل في تجاوز الكتاب تراجعا للمطالعة.

⇦ التعود على التكنولوجيا و استسهال المعرفة قد يؤدي إلى الإدمان و يفرز جيلا متخاذلا و عقولا لا تؤمن إلا بالجاهز دون مجهود يذكر وهو ما نلاحظه في قطاع التعليم فالتلميذ لا يفكر في الوصول إلى المعلومة و إنما ينتظرها أو يريدها جاهزة و لعل التكنولوجيا تتحمل مسؤولية كبيرة في تراجع مستوى التربية و التعليم و الثقافة.

## 3- مشاغل العربي الفنية:

### أ- أهمية الفن في زمننا المعاصر:

يعتبر الفن من العناصر الملازمة لوجود الإنسان و السمات المخصوصة التي لا تنفصل عن كل أشكال الإبداع الحضاري للإنسان بل إننا لا نبالغ إذا اعتبرنا " الفن منبع كل حضارة و كل وجود" و مثلما يقول قويو " الفن يزيد فينا قوة و نشاطا و بالتالي يحرك أحاسيسنا و طاقتنا الذهنية"

و الفن باعتباره ظاهرة اجتماعية يخضع لجملة من القوانين من أهمها قانون التطور بحيث تشكل المراحل التاريخية حلقات متواصلة من خلالها تتطور الأشكال الفنية و تتقدم الصيغ التعبيرية ثم يليه قانون التنوع إذ لا يختلف اثنان في كون الفن لا يتقيد بحاسة واحدة من حواس الإنسان فثمة فنون قولية مثل ( الرواية و الشعر ) و فنون بصرية كـ(المسرح، الرسم، السينما) و فنون لمسية مثل النحت.

⇦ إن تحديد مفهوم الفن يشي بتنوع الظاهرة الفنية و ثرائها إذ هو يعني " القدرة أو الأهلية على فعل شيء ما و ابتكاره" كما يعني جملة من المهارات و التقنيات التي يستخدمها الفنان بغية إنتاج عمل يتميز بدلالاته و تعابيره من ناحية و جماله و تناسقه من ناحية أخرى دون أن ننسى نهوضه بعدة وظائف.



Tunisie DEVOiR.TN

## ب- وظائـف الـفن:

- **الوظيفة النفسية:** الفن يمنح الفنان و من ورائه المتلقي القدرة على التعبير عن عواطفه و كوامن روحه بحيث يستطيع الفرد أن يلبي الرغبات المقموعة و يتفسح في عوالم الروح و في هذا السياق يقول سانت بوف :

" الفنان يعيش في عالم داخلي يجهله أغلب الناس" زد على ذلك انه بإمكان الفنان استخدام ابتكاراته الفنية و منجزاته ليعبر عن جملة من المشاعر النفسية التي تلم بالإنسان عامة . فعلى سبيل المثال يمكننا أن نذكر الحيز الكبير الذي احتلته عاطفة الحب في الفنون المختلفة و نستطيع كذلك أن نرصد الأعمال الفنية التي جسدت خيبة الإنسان أمام الزمن على حد عبارة جورج براك "الفن عموما تعبير رمزي عن الحب و المأساة"

- **الوظيفـة الفردية:** بالنسبة للفنان: يتوسل الفنان بالعمل الفني ليعبر عن عواطفه و كوامن نفسه بل يعتمد الفن لإيصال الأفكار و الرؤى بصورة مجازية تمكن من تهذيب الذوق و هو ما يجعل أحـاسيس الفنـان رقـيـقـة و تذوقه للجمال يكون متميزا.

- **بالنسبة إلى المتلقي:** الفن يهذب ذوق المتلقي و يصقله و يذكي فيه الإحساس بالجمال و يزشده إلى بواطنه مما يمتن علاقته بمحيطه ويربيه على المبادئ السامية عبر المساهمة في إحداث التوازن النفسي للمتلقي لأنه يمثل غذاء دسما للجانب الروحي فيه .

- **الوظيفة الاجتماعية:** للفن عديد الوظائف الاجتماعية منها تحقيق التواصل بين الأفراد في مستوى المشاعر و الرؤى ، تهذيب الذوق الاجتماعي فيشعر كل فرد بمواطن الجمال في الحياة و هو أمر يسـاهـم في تحقـيـق توازنـه و إكساب البلاد هوية مميزة عـبـر تخليد ذكرى المجتمـع و حضارته إضافة إلى توسيع الأفق الذهني للمجتمعات من خلال إكساب الوعي بالقضايا الاجتماعية مثل قضية المرأة و الأمومة و البيئـة و العدالـة و الـحريـة و الديمقراطية دون تناسي الاهتمام بالقضايا الإنسانية كالتسامح و الانفتاح.

ففن الشعر مثلا و خاصة في زمن الرومانسية حاول أن يكون خطابا عاما كونيا و هو ما نلمسه في ديوان الشابي و خاصة في قصيدته إلى طغاة العالم إذ يقول:

ألا أيها الظالم المستبد  حبيب الظلام عدو الحياة



Tunisie DEVOiR.TN

## تـقويـم المحور الرابع

## في الفكر و الفن

### 1- الفكر العربي:

أغلب الرؤى الفكرية العربية المعاصرة أقرب إلى الاستنساخ و التقليد للفكر الغربي اعتمادا على التراجم و كذلك التكون فـي دول غربـيـة و هـو مـــا أدى و سيؤدي إلى تشويه المنقول باعتباره مجرد نقل و اتباع دون تصرف و حسن تعامل." فالفكرة كنخلة الواحة لا يمكنها أن تنمو و تثمر إلا في بيئتها و تربتها"

⟸ يظل المفكر العربي مترفعا في قصره العاجي بعيدا عن الأبراج الطينية مصابا بداء النرجسية مغلبا أحيانا لميولاته الإيديولوجية و مواقفه السياسوية وهو ما أبعده عن قضايا الواقع قضايا التنوير و النقد البناء.

⟸ "إن الفكر حر لا يستطيع أحد أن يقيده" كما يقول علال الفاسي في كتابه "النقد الذاتي"

إلا أن هذه القولة تبقى حلما لما يعيشه الفكر العربي من تهميش و إقصاء

### 2- الـفـن:

يمكن القول أن أغلب الفنون العربية أقرب إلى الإستنساخ و التقليد و الأخذ عن الآخر دون إضافة و إبداع و هو ما يشوه بعض الفنون و يبعدها عن مقاصدها و أهدافها.

⟸ يمكن الانتهاء إلى أن الفنون العربية في أغلبها مسقطة علـــى الجمهور و هـو ما جعلها نخبوية مثل فن المسرح و كذلك بعض الفنون التشكيلـية و كذلك فن النحت و بذلك صارت العديد من الأعمال الفنية بلا جمهور و بلا وظائف و أهداف.



Tunisie DEVOiR.TN